

٢٧٥١

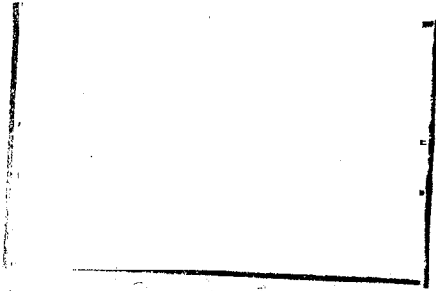
٢٧٥١



سلسلة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

# ماهية الحرب الصليبية

(الأبولوجية - الدوافع - النتائج)



تأليف: د. قاسم عبده قاسم

١٤٩ - شوال ١٤١٠هـ - مايو / آيار ١٩٩٠م

## ماهية الحرب الصليبية

المشرف العام:

أحمد العدواني

نائب المشرف العام:

د. فاروق العمر

هيئة التحرير:

د. فؤاد زكريا - مستشار

د. خليفة الوقيان

د. سليمان العسكري

د. سليمان البدر

د. سليمان الشطي

د. سهام الفريج

د. شاكر مصطفى

صديقي حطاب

د. عبدالرزاق العدواني

د. فهد الشاقب

د. محمد الرميحي



## المختوى

المقدمة	٧
الفصل الأول : فكرة الحروب الصليبية : منظور تاريخي	٩
الفصل الثاني : الظروف التاريخية والدوافع	٥٧
الفصل الثالث : الحملات الصليبية : عرض تاريخي	١٠٩
الفصل الرابع : الحصاد : أثر الحروب الصليبية في العالم العربي	١٨١
الخاتمة :	٢٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

لا تزال الحركة الصليبية ، مقدماتها وتاريخها ونتائجها ، مصدر جذب للباحثين والمؤرخين . وأخرجت أقلام النساخين والمطابع كتبا وأبحاثا ومؤلفات عديدة تحمل كلها عناوين «تدور» حول «الحروب الصليبية» بشكل أو بآخر . وعلى الرغم من أن أدبيات الحروب الصليبية في الغرب الأوروبي كثيرة ومتنوعة ؛ إلا أن جوانب كثيرة من تاريخ هذه الظاهرة الفريدة لاتزال بحاجة إلى البحث والتنقيب . وفي التدوين التاريخي العربي لاتزال أدبيات الحروب الصليبية تدور في الغالب الأعم حول أحداث المعارك ووقائع الحروب ، ولايزال الاهتمام برصد الظاهرة من منظور يهتم بالسببية التاريخية ، ويحاول استقصاء نتائجها وحصادها ، محدودا للغاية .

ولسنا ندعي أننا تأتي في صفحات هذه الدراسة بكشف جديد في تاريخ الحروب الصليبية ، ولكننا نحاول رصد الظاهرة في إطار يعالج الأيديولوجية التي أفرزتها ، والدوافع والأسباب التي دفعت عجلة أحداثها ، والظروف التاريخية التي أحاطت بها ، ثم حصادها في العالم العربي الذي عانى من جراء وقائعها على مدى أكثر من قرنين من الزمان . وعلى الرغم من هذا فقد حرصنا على استعراض الوقائع والأحداث التاريخية بإيجاز حول محور الفعل ورد الفعل ، وحاولنا تركيز الضوء على معادلة هامة في تاريخ المنطقة العربية ، ومؤداها أن العمل المشترك والتنسيق ، والحد الأدنى من الوحدة كانت شروطا لازمة للنجاح والنصر . على حين كان التشرذم والتنازع والتخاصم سببا رئيسا من أسباب الهزيمة .

## الفصل الأول

### فكرة الحروب الصليبية : منظور تاريخي

مدخل - المصطلح واختلاف مدلولاته - ينباع الفكرة الصليبية في ثقافة أوروبا في العصور الوسطى - الأفكار الألفية ونهاية العالم - الحج المسيحي وتطور فكرة الحج المسلح - الغفران الصليبي وأطواره التاريخية - الحرب العادلة والحرب المقدسة - سوابق الحروب الصليبية - نضج الفكرة الصليبية - الاستخدام السياسي للحملة الصليبية .

ربما لم يعرف التاريخ الإنساني ظاهرة تاريخية حملت مصطلحا مناقضا لحقيقتها مثل « الحركة الصليبية » . هذا المصطلح المضلل المربك كان نتاج عدد من التطورات التاريخية ، والمفارقات المدهشة ، في التاريخ الأوروبي وفي التاريخ العربي على حد سواء .

لقد بدأت أحداث الحركة الصليبية الفعلية في السابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٠٩٥م بالخطبة التي ألقاها البابا اربان الثاني Urban II (١٠٨٨ - ١٠٩٩م) في حشود المستمعين الذين اجتمعوا في حقل فسبح في أوفريني بكليرمون في جنوب فرنسا . وكانت هذه الخطبة الشهيرة خاتمة مجمع ديني عقده البابا ، وجمع الأساقفة لمناقشة أحوال الكنيسة الكاثوليكية المتردية . وكانت الدعوة التي وجهها البابا بشن حملة تحت راية الصليب ضد المسلمين في فلسطين

وبينما نعتزف للسابقين من الأساتذة والزملاء بفضلهم الكبير والرائد في دراسة تاريخ الحركة الصليبية في الأدبيات العربية ، فإننا نرجو أن تكون مساهمة هذا البحث الذي نقدمه للقارئ العربي مفيدة ، وأن تكون إضافة إلى صرح نرجو أن يستمر في النمو حتى يوازن الدراسات الأوروبية لتاريخ الحروب الصليبية . وهذا الأمل يقوم على مشروعية علمية وقومية هي أننا كنا الطرف الذي وقع عليه العدوان الصليبي ، ودفع الثمن من رفاهته وتقدمه ونموه الحضاري من جهة ، وأننا نتعرض لهجوم حركة ماثلة ، ولكن في مصطلحات صهيونية من جهة أخرى . والله الموفق والمستعان .

### المؤلف

